رجب الماجري في ميزان النقد

أنيس السنوسي ميلود محمد
طالب دكتوراه

كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

رجب الماجري في ميزان النقد

الملخـــص

الشاعر رجب الماجري[1] من أنبل الشعراء المعاصرين فـــي ليبيا ، وأدقهم وأقدرهم على تصوير التجارب ، ومحاكاة الطبيعـــة لتجسيمها وتشخيصها ، وبث الحياة فيها من جديد في أسلوب بديع ورفيع ، وعاطفة صادقة ، وخيال رائع ، وعبارة أدبية مصقولة ، ومعاني سامية ، وموسيقا عذبة ، ودقة فنية مُتناهية في الربط بين عناصر الأدب عن طريق اللغة التي كانت أداة طيعة في نفسه .

---

1 – ولد بمدينة درنة وبقى بها حتى سنة ١٩٤٦ م ، ثم انتقل بعدها إلى بنغازي ، وفي سنة ١٩٥١ م ، انتقل الشاعر إلى مصر لإكمال دراسته الثانوية وبعد ذلك الجامعية ، تحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٥٦ م ، والتحق بالنيابة العامة حيث عين وكيلا للنيابة سنة ١٩٥٨ م في مدينة بنغازي ، وتولى مناصب عدة في سلك الحقوق ، نشر أول قصيدة عام ١٩٤٧ م بمجلة الفجر ، ويعتبر من رواد الرومانسية في ليبيا . ينظر مجلة الفصول الأربعة ، العدد : ٧٩ – ١٩٩٥ م .

للنقد الأدبي أهمية كُبرى بين الفنون والآداب؛لأنه عامل بنـــاء وتشييد، وليس معول هدم وتخريب كما يفهم بعض الناس، إذ ليس من أهداف الناقد تتبع أخطاء الشاعر أو الكاتب للنيل منه، والتجريح فى شخصه كما يفهم بعض الأدباء، وإنما هدفـــه أن يقـــيس أدبـــه بمقياس الفن، ليحكم عليه بالحُسن فيزداد الأديـــب إعجابـــاً بفنـــه، ويعمل جاهداً على غربلته وتنقيحه من كل الشوائب، فيزداد أدبـــهُ قوة، وبهاء، وجمالاً، أو يحكم عليه بالفساد والقصور فيرشده إلـــى أنبل نصائح النقاد وتوجيهاتهم الهادفة(١).

ومن الخطأ الكبيـــر أن يعتقد الأدبـــاء أن النقـــاد سيـــوف مُسلطـــه على رقابهـــم

يقول مخائيل نعيمة:((إن مهمة الناقد الغربلة، لكنها ليست غربلة الناس، بل غربلة ما يدونه قسم من الناس من أفكار،وشعور، وميول.....فمهمة الناقد،إذن: هي غربلة الآثار الأدبيـــة لاغربلـــة أصحابها))(٢).

يقول عبد المولى البغدادي: (لعل من العبث والظلم أن تُـــسلط مقاييس النقد الحديث ومعاييره على الشعر الليبي الذي لازال حتى الآن يتلمس الطريق على مهل باحثاً عن أسباب القـــوة والكمـــال

---

(١) النقد الأدبي: د/محمد رمضان الحربي، د/ علي رمضان الجربي، الجزء الأول، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ب.ح ، ص٨.

(٢) الغربال: دار الفكر ــ القاهرة، ط١ ــ ١٩٥١ف، ص١٣.

ليُحقق الأمل المنشود، ويبلغ المكانة المرموقة التي يحظى بها الشعر في بقية البلاد العربية الأخرى)[٣].

وسأحاول تطبيق بعض المقاييس النقدية القديمة و الحديثة على بعض قصائد رجب الماجري، لإبراز شخصيته الأدبية وقدرته على الخلق والإبداع. لما بين هذه المقاييس من ترابط فني دقيق قديماً وحديثاً، فأخذتُ من القديم أصالته وعمقه، وجزالته،وفصاحته، ومن الجديد جدته، وطرافته وعذوبته، وابتكاره[٤].

بالنسبة للنقد القديم يضع ابن سلام الجمحي، ثلاثة مقاييس للشاعر المُبدع وهي: ((كثرة شعر الشاعر، وتعدد أغراضه ، وجودة شعره))[١].

أما المقياس الأول:فهو كثرة شعر الشاعر ، لقد احتوى ديوان الماجري على ثلاثة دواوين في مُجملها خمسٌ وخمسون ومائةُ قصيدة ، وهذا يدل على مقدرة الشاعر الشعرية على نظم الشعر، حيث أن اللغة العربية أصبحت أداةً طيعة لدى الشاعر وقد نظم

---

(٣) الشعر الليبي الحديث "مذاهبه وأهدافه" ، عبدالمولى البغدادي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر – كلية اللغات العربية – ١٩٧١ م ، ص٣٢١.

(٤) ينظر البلاغة التطبيقية" دراسة تحليليه لعلم البيان": د/محمد رمضان الجربي، منشورات إلجا – مالطا ، ط ٢ – ٢٠٠٠ م ، ص٥٤.

(١) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي – تحقيق: د/ محمود شاكر– دار المعارف – مصر. ط١ – ١٩٥٢ف ، ص ٢٦.

على جميع البحور الشعرية بنسب مُتفاوته حسب الأغراض الشعرية المختلفة ، وهذا يدل على مدى قدرتهِ الفنية والكفاءة الشعرية في نظم قصائده وقدرته على الخلق والإبداع والتصوير وطول نفس الشاعر في قصائده.

أما بالنسبة للمقياس الثاني: فهو كثرة تعدد الأغراض الشعرية، يلاحظ الباحث بأن الشاعر أكثر من تعدد الأغراض الشعرية، فقد نظم الماجري على العديد من الأغراض الشعرية، التي بلغت أحد عشر غرضاً، ولقد سيطر عليها الشعر الغزلي ، لِما للماجري من روح قادرة على التصوير والخلق والإبداع ، ويدل تعدد الأغراض الشعرية عنده على قوة شاعرية الشاعر وتمكنه من النظم على مختلف الأغراض.

ولقد ارتبطت الأغراض الشعرية عند الماجري بتجاربه الإنسانية التي عاشها مع نفسه ومع رغباته وتطلعاته،وما يدور حوله،وعكست بذلك اتجاهه ، ومواقفه الشعرية التي واكبت التحول الذي عرفته بُنيات المجتمع، والأدب، والثقافة ، مما جعله يعيش واقع التحول والانفتاح على المتغيرات العامة التي شهدها السياق الشعري الليبي وطنياً وقومياً وإنسانياً[٢].

و أما المقياس الثالث: فهو جودة شعر الشاعر، فلقد كان شعر الماجري صادقاً إنسانياً، صادراً عن حقيقة نفسية لامجرد مهارة

---

(2) ينظر مجلة الفصول الأربعة: العدد٧٩ـ١٩٩٥ف. تصدرها رابطة الأدباء والكُتاب – طرابلس ، ص٥٤.

فنية، ولقد أبدع الشاعر في شعره الغزلي فكان غزله تعبيراً عن أحاسيسه السامية ،مطبوعاً بطابع العفة والأدب والأخلاق، ينهج فيه نهج الشعراء الغزليين، مثل: كُثيرعزة ،وجميل بُثينه؛لأن شعره جاء مصوراً للوعة الحُب والهيام بالمعاني السامية والتعلق بالروح وسموها ومالها

من مكانة رفيعة لدى الشاعر، وتجسد ذلك في قصيدة" ذبول"[1] حيث قال :

وقَفْتُ أُنَاجِي الْغُصْنَ،والْغُصْنُ ذَابِلٌ تُـرَنِّحُـهُ الآلاَمُ والْحَسَـرَاتُ
أُسَائِلُهُ أيْنَ الطَّـهَـارَةُ وَالصَـفَا؟ وَأَيْنَ الشَّذَى وَ اللَحْنُ والْقَسَمَاتُ؟
وَأَيْنَ أَحَاسِـيْسُ حَوَالَيْكَ رَفْرَفَتِ وَقَـلْبٌ رَقِيْقٌ كُلُّـهُ خَلَجَـاتُ؟
أَيَا زَهْرَتِي خَلَّفتِ غُصْنَـكِ ذَاوِياً عَلِيهِ مِنْ المَاضِي الجَمِيلِ سِمَاتُ

في هذه القصيدة نجد انفسنا أمام نوع جديد من الحب والمناجاة حيث شخص الشاعر الطبيعة وجعلها حية ناطقة وخلع عليها من وجدانه ومشاعره صفات تُثير المشاعر وتوضحها للنفوس ويُلاحظ جِدة هذه الأفكار وجودتها وعرضه لها عرضاً واضحاً جلياً في تسلسل رائع مُتفق مع عاطفة الشاعر الصادقة وذلك يدل على مهارة الشاعر وقدرته على الإبداع والتصوير لمظاهر الطبيعة التي بعث فيها الحياة،كما فعل الرومانسيون أمثال: العقاد، وأبي القاسم الشابي، وتمثلت جودة الشعر أيضاً في قصائد الرثاء،وذلك في

---

(١) ينظر ديوان الماجري (في البدء كانت كلمة): رجب مفتاح الماجري، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي– بنغازي ، ط١ – ٢٠٠٥ م ، ص٥٧.

قصيدة" رحماك يا رباه أي مصيبة "[٢]التي يرثي فيها أستاذه وصديق صباه الشاعر الكبير إبراهيم الأسطى عمر، حيث قال :

❖ هَوْلَ الْفَجِيْعَةِ فِيْكَ هَدَّ كَيَانِي وَأَهَاجَ،رَغْمَ تَصَبُّرِي، أَشْجَانِي

أَيَفِيدُنِي فِيكَ التَّصَبُّرُ، وَالأَسَى بَيْنَ الْجَوَارِحِ ثار كَالْبُرْكَانِ

دَمْعٌ تَفَجَّرَمِنْ فُؤَادِي نَبْعُهُ فَيَضاً مِنَ الآلامِ وَالأَحْزانِ

مَاذَا دَهَى عَقْلِي فَضَاعَ صَوَابُهُ؟ مَاذَا، وَقَدْ دَهَمَ الْقَضَاءُ دَهَانِي؟

يُعبر الشاعر في هذه القصيدة عن مرارة اللوعة وحُرقة الألم على فراق أستاذه وصديق صباه ،وكيف أنه كان منارة الأمل في هذه الحياة، يدعو له بالرحمة والمغفرة،ومما يدل على جودة هذه القصيدة.

الألفاظ التي استخدمها الشاعر مثل:"هول الفجيعة ــ هد كياني ــ أهاج الأسى ــ ثار كالبركان ــ تفجر من فؤادي نبعه ــ دهى عقلي ــ دهم القضاء... " يدل ذلك على مدى قوة الصدمة على الشاعر ولكن هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى.

هذه القصيدة تمتاز بقوة العاطفة عند الشاعر في تعبيره عن مشاعره تُجاه صديقهِ، وتدرجت عاطفة الحزن من بكاء ،وفجيعة ،وأسى .

---

(٢) المصدر السابق:ص٦٢

ولم يكن شعره مُتكلفاً أو مُتصنعاً ولكنه صادر عن طبع أصيل وحس صادق.

وابن سلام الجُمحي في مقاييسه النقدية غلَّب ناحيتين الأولى جودة الشعر والثانية كثرة الشعر فإذا اجتمعت تقدم الشاعر عنده [١].

وهذه المقاييس الشعرية متوفرة في شعر الماجري ومُتجسدة في شعره أجمل تجسيد.

وفي النقد الحديث لو نظرنا إلى قول عباس محمود العقاد الذي يقيس فيه الشعر بثلاثة مقاييس هي: ((أن الشعر قيمة إنسانية وليس بقيمة لسانية،وأن القصيدة بُنية حية وليست قطعاً متناثرة يجمعها إطار واحد،وأن الشعر تعبير،وأن الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع وليس بذي سليقة إنسانية))[٢].

بالنسبة للمقياس الأول عند العقاد: أن الشعر قيمة إنسانية، فيُلاحظ أن قصائد الماجري صدرت عن تجربه شعرية إنسانية عميقة تأمل الشاعر أفكارها ومشاعرها ونضجت في نفسه وعقله ثم جاءت اللحظة الإبداعية حيث تخرج القصيدة على شكل الألفاظ والمعاني، والموسيقا ،والأخيلة ،والعاطفة، وقد اندمجت وتفاعلت

---

(١) ينظر تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري: د/ محمد زغلول سلام . دار المعارف ــ مصر.ط١ــ ١٩٦٤اف ص٣٢..

(٢) في الأدب الحديث : د/عمر الدسوقي ، دار الفكر العربي ــ مصر، ط٧ ــ ١٩٩٤اف ص٢٧٦.

لتستوي إبداعاً فنياً مُتكاملاً ،وتمثل ذلك في قصيدة "بلدي"[٣] حيث قال :

بَلَدِي وَنَبْعُ الحُبِّ فِي أَيامِي ... وَرَبِيْع أَحْلامِ الصِبا البَسَامِ
عُشْاقَكِ الشُعَراء كُثْرٌ إنَّما ... أَنَا فِيْهُمُو كالطِيْبِ فِي الأَنْسَامِ
هُم يَنْثُرُونَ عَلَيكِ عِطْر قَصَائدِي ... وَيُغَازِلُوْنَكِ مِنْ رُؤى أَحْلامِي
وَأَنا الذِي أُصْقِيْكِ ذوْب مَشَاعِرِي ... وَشَجِي أَنْغَامِي وَوَهْج غَرَامِي
أَنا لَمْ أَكُنْ يَوماً صَدَى لكِ إنَّما ... أَنا أَنْتِ فِي فَرْحِي وَفِي آلامِي
أَنَّ يَمْنَحُوكِ هَوىً وَهَبْتُكِ مُهْجَتِي ... شَتَان بَيْنَ هَوَاهُمُو وَهِيامِي

تُعبر هذه القصيدة عن هيام الشاعر في حبه لوطنه وعن صدق مشاعره التي تتضح في رقة الألفاظ وعذوبة الأنغام حيث أختار لها وزناً هادئاً" الكامل" وقافية تُوحي بالحب والغرام وصدق المشاعر" وقافية الميم المشبعة بالكسرة" ، فجُل قصائد الماجري مُعبرة عن تجربة شعرية صادقة عاشها الشاعر وتركت آثاراً عميقة في وجدانه وصورها أصدق تصوير، ولقد عبر عن تجاربه بعبارة طليه وأسلوب أدبي رفيع وقدرة فنية على تصوير أحاسيسه التي كانت مُؤثرة في المشاعر الإنسانية فأضفى على شعره صفات الجودة والبهاء والخلود.

أما المقياس الثاني عند العقاد: أن القصيدة بُنية حية وليست قطعاً متناثرة يجمعها إطار واحد ،فيقول العقاد: ((ينبغي أن تكون القصيدة عملاً فنياً تاماً يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسه كما يكمل

---

(٣) ينظر الديوان: ص١٣٨.

التمثال بأعضائه والصور بأجزائها واللحن الموسيقي بأنغامه، بحيث إذا اختلف الوضع أو تغيرت النسبة أخل ذلك بوحدة الصنعة وأفسدها فالقصيدة الشعرية كالجسم الحي يقوم كل قسم منها مقام جهاز من أجهزته))(١) وتمثلت الوحدة العضوية عند الماجري في قصيدة "حنانيك"(٢) حيث قال:

مَلَكَتِ بِطَرْفِكِ السَّاجِي ... وَشَعْرٍ فَاحِمٍ دَاجِ
وَثَغْرٍ عَابِثٍ يَفْتَرُّ ... عَنْ مَبْسَمِكِ العَاجِي
وَقَدٍّ قَلِقٍ كَالزِّئْبَقِ ... الرَّقْرَاقِ رَجْرَاجِ
وَوَرْدٍ شَاخِصٍ كَالْجُلْنَارِ ... الغَضِّ وَهَاجَ
رَنَا فِي رِقَّةِ السَّلْسَلِ ... أَو نِعْمَةِ دِيبَاجِ
أَبَحْتِ بِدَلِّكِ الإِدْلاَلَ ... وَالتَعْذِيبِ وَالرِّقَّا
وَصَيَّرْتِ الهَوَى نَاراً ... فَصَوَّرْتِ لَنَا العِشْقَا
وَلَمْ تَتَحَقَّقِي وُدِّي أَمِينًا ... كَانَ أَمْ صِدْقَا
أَحِلٌّ أَنْ أُعَذَّبُ بِالْهَوَى ... العُذْرِيِّ أو أَشْقَى
وَأَنْتِ الْحَاكِمُ المُطْلَقُ ... مَا ضَرَّه لَوْ رَقَّا

يصور الشاعر في هذه القصيدة خواطر متجانسة تتعلق بالحب ، والوصل، والشوق، والوعة، والحرقة، مما يجعل القصيدة وحدة شعورية تتشكل عنصراً مهماً في فنيتها التامة، وقد صور حبه لمحبوبته كالقلب الضامي، والجرح النازف، والزهرة التي يهددها

---

(١) في الأدب الحديث:ص٢٧١.

(٢) ينظر الديوان:ص٥٣.

الذبول، إلا أنها لم تشفع له وتمده بحبل الود وقد تقصى الشاعر صفات محبوبته بما يوحي بشدة ارتباطه بها ولم يغفل الشاعر عن إتمام لوحته الفنية بإختيار لحن موسيقي مُوحي بإعجابه بالمحبوبة وثقتها به.

وأن القصيدة تمثل عمل فني مُتكامل مُتنامي متناسق الأجزاء والنُسب مُعبر عن وحدة الشعور، ووحدة الموضوع.

أما المقياس الثالث :أن الشعر تعبير،وأن الذي لا يعبر عن نفسه صانع وليس بذي سليقة، فيؤكد ذلك العقاد بقوله((الشاعر من يشُعر بجوهر الأشياء لا من يُعددها ويحصي أشكالها وألوانها وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشئ ماذا يُشبه، وإنما مزية الشاعر أن يقول ما هو ويكشف لك عن لُبابه وصلة الحياة به))[١].

وتجسد شعر التعبير عن الذات في قصائد الماجري الغزلية ومنها على سبيل المثال قصيدة "طيف الحُب"[٢]

حيث قال:

تَبَسَّمَتِ الآمَالُ لمَّا تَبَسَّمْتِ ... وَثَاب لِقَلبِي رُشْدهُ حِيْن سلَّمتِ

وَأَقْبلتِ الدُّنْيا عَليَّ كَأَنَّهَا ... مَواكِبُ أَحْلامِ الصِّبا حِيْن أَقْبَلتِ

فَقَدْ كُنْتُ طَيْفَ الحُبِ "إحْسان" ... شَاقَنِي فَأَمْسيتِ أَحْلامِي وَحُبِّي أَصْبحتِ

وَكُنْتِ إِذَا مَازَار طَيْفُكِ خَاطِرِي ... سَألتُ فُؤادِي كَيْفَ يَقْوى عَلى الكَبْتِ

عَرَفْتُكِ فِي قَلْبِي وَثَغْرِي وَمَدْمَعِي ... فَمَا عُدْتُ بَعْدَ اليَومِ أَسْأَلُ مَن أَنْتِ

---

(١) في الأدب الحديث:ص٢٧٠.

(٢) ينظر الديوان:ص١٨٢.

يتبين كيف أن الشاعر صادق في تعبيره عن نفسه ومشاعره حيث اندماجه مع محبوبته ،ومن هنا فهو شاعر مطبوع عبر عن تجربته الشخصية ولم يتصنع حباً كاذباً أو محبوباً مُتخيلاً.

بهذا فإن الماجري شاعر بكل مقياس من مقاييس العقاد ؛لأن شعر الماجري مُعبر عن الشعور الصادق ويكشف عن حقائق الأشياء ولُبابها، ويأتي الماجري بالشعر في صيغةٍ عذبة وعاطفة جياشة .

وبعد هذا العرض النقدي لشعر الماجري، حسبي أن أدع المجال لبعض الأدباء والنقاد، ممن كانت لهم معرفة بالشاعر، ولهم اطلاع على ديوانه لإبداء وجهت نظرهم النقدية.

في مقابلة علمية مع الأستاذ الدكتور / محمد رمضان الجربي ، سألته عن انطباعاته حول الشاعر رجب الماجري، فقال:((الشاعر رجب مفتاح الماجري من الشعراء المعاصرين المطبوعين،والذي وُهِب ركيزة فطرية وحساً مُرهفاً رفيعاً ، وثقافة واسعة، وتمكُناً من اللغة العربية وآدابها،واطلاعاً واسعاً على الأدآب العربية في عصور ازدهارها،وتأثر تأثراً كبيراً بالشعراء القُدامى والمحدثين، وله معرفة دقيقة بالمناهج النقدية المختلفة، وذكاء حاد وقدرة على تطبيق هذه المناهج النقدية والأدبية على شعره الرائع الذي طُبع بطابع الجودة، وطول النفس، وتعدد الأغراض، والتعبير عن التجارب الأدبية ، وتصوير الطبيعة ،والتعبير عن خلجات النفس في وحدة عضوية رائعة ، فرسم في شعره لوحة فنية رائعة في نفس طويل، ووصف دقيق ، وغزل عفّ ، ووطنية صادقة ووفاء بحق الوطنية التي تجري في دمه وعروقه .

فهو بحق من أنبل الشعراء المعاصرين في ليبيا ، وأدقهم وأقدرهم على تصوير التجارب الأدبية، ومحاكاة الطبيعة لتجسيمها وتشخيصها، وبث الحياة فيها من جديد في أسلوب بديع ورفيع، وعاطفة صادقة، وخيال تفسيري رائع، وعبارة أدبية مصقولة، ومعاني سامية، وموسيقا عذبة، ودقة فنية مُتناهية في الربط بين عناصر الأدب عن طريق اللغة التي كانت أداة طيعة في نفسه.

وقد جمع بين الشعر العمودي، والمُرسل، والحُر، وشعر المقطوعات ، وبذلك تبوأ مكانة أدبية مرموقة بين أقرانه ومعاصريه))[1].

ويقول حسن السوسي : ((رجب الماجري أحد الشعراء المُعاصرين الكبار على مستوى العالم العربي، لا يبعد كثيراً في إنشائه وعباراته وأسلوبه وصياغته واختياره، وهو عندي قريب جداً من الأخطل الصغير "بشاره الخوري" بين الشعراء المعاصرين، وأبي القاسم الشابي في سهولة ألفاظه وجودة صياغته واصطياد المعاني، وديوانه الذي صدر مؤخراً يشهد بتفوقه ويُحدد حجمه ومكانته بين الشعراء العرب المعاصرين))[1].

ويقول معمر الأمين الزائدي :((نِتاج الشاعر رجب الماجري المُتوفر في ديوانه يحتفظ لنفسه بكونه نتاجاً أدبياً يتمسك باستقلاليته مع

---

(١) مقابله أجراها الباحث مع الدكتور/ محمد رمضان الجربي في منزله بمدينة مسلاته . ليبيا . الموافق:١٦ـ٣ـ٢٠٠٦ف.

(١) مقابلة مع الشاعر/ حسن السوسي ، بمبنى مكتبة الكتب الوطنية- بنغازي، الموافق: ١٤-٥-٢٠٠٦ف.

غيره من النصوص في مُحافظته على مفاهيم تُشكل ذاكـرة لا نمتلـك انتقادها أو الإحتفاء بها بقدر ما نحترمها ونحن نقترب منها كما ينبغـي أن يكون الاقتراب.

قصائد رجب الماجري إذ تخرج الآن من قمقمها تجعلني أبدو وكأنني في ورطة لطيفة تتمثل في كيفية تعاملي معهـا دون خلـق أزمة علائقية بين النصوص وزمن كتابته وبـين زمـن المقاربـة وتطور المفاهيم...وإن رجلاً بقامة الماجري كشاعر ومواطن مُلتزم بقضايا بلاده الأدبية والفكرية والسياسية وكذلك القانونيـة بحكـم التخصص.

ولعل الوظيفة الأساسية للشعر في تلك الفترة، إضـافة إلـى مامرت به الأمة في تكون هَمّة الماجري وغيرته على شخـصيته العربية، إن لم تكن القومية هي ماجعلت الطابع المُلتزم بالقـضايا السياسية والوعظية الإرشادية غالباً على مُعظم الديوان مما كاد أن يُخفي عنا شخصية الشعر التي نبتغي التوصل إليها لـولا بعـض القصائد الرقيقة القليلة فمثلاً بدأ ديوانه بثلاثة أبيات لطيفة:

قَـالُوا مُـحِبُ أَجَلْ مُحِبُّ وَلَيْسَ مِثْلِي فِي الْخَلْقِ صبُّ
لَوْ مَسَّ حَيَّاً فِي الْكَوْنِ جُرْحُ لَـكَانَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ نَـدْبُ
يـَالَيْتَ قَـوْمِيْ يَدْرُوْنَ أَنَّا أَقْوى مِنَ الْمَوْتِ إِذْ نُحِـبُ

هذا هو رجب الماجري الشاعر رقيق المشاعر مُرهف الأحاسـيس عليم بالأدواء خبير بما يعتقده، يتألم بصدق ويُحب برفق ويحمـل هَـمَّ

المجتمع على عاتقه، هذا المجتمع الذي يُنكر عليه أن يكون رقيقاً ولطيفاً إلا عند ما يعنيه الأمر.

والذي يعتبر الاتصاف بمثل هذه السجايا ضعفاً منبوذاً لا يجب أن يكون عليه الرجل في تلك الفترة، وإنما يجب أن يكون قوياً وخشناً بقسوة الهزيمة التي استوجبت مثل رد الفعل هذا :

وَأَنَا بُلْبُلُ حَبِيْسُ التَّقَالِيْدِ قُصَارَى شَكْوَاهُ لَحْنُ حَزِيْنَ

وبالرغم من كونه كذلك فالماجري لم يتخلَّ عن موقفه مجتمعه رغم ما فيه من سلبيات وتناقصات. فهو يُؤكدُ نفسه في الوسط الثقافي والسياسي وكذلك الاجتماعي))[1].

ويقول جميل حمادة :((ربما قد يُعتبر مدعاة للتساؤل حول شعر رجب الماجري، هذا الكم من الغزل بعيداً عن الهموم الأخرى للإنسان العربي المعاصر، فمثلاً قليلاً ما نسمع أو نقرأ قصائد وطنية للماجري أو قصائد تُعالج الوضع العربي المُتردي أو هذا التشرذم الذي تشهده الأمة العربية والإسلامية على حد سواء، ولكن قد يكون ذلك يصب في مصلحة الماجري، الذي كأنه وهب قصيدهُ للجمال وتقديراً لجماليات من بينها المرأة"[2].

---

(١) مجلة الفصول الأربعة. العدد٧٩-١٩٩٥ف. ص١٤٦-١٤٧. مقالة بقلم /معمر الأمين الزائدي.

(٢) مقابلة مع الشاعر الناقد، في مبنى القبة الفلكية. طرابلس . أجرها الباحث.

الموافق: ١٨-٣-٢٠٠٦ف.

فهرس المصادر والمراجع

١) البلاغة التطبيقية ((دراسة تحليلية لعلم البيان)) : د/ محمد رمضان الجربي ، منشورات جامعة إلجا – مالطا ، ط٢ ، ٢٠٠٠ م.

٢) تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري : د/ محمد زغلول سلام ، دار المعارف – مصر ، ط١ – ١٩٦٤ م .

٣) ديوان الماجري (في البدء كانت كلمة) : رجب مفتاح الماجري ، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي – بنغازي ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

٤) الشعر الليبي الحديث (مذاهبه وأهدافه) : عبدالمولى البغدادي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر – كلية اللغات العربية – ١٩٧١ م .

٥) طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود شاكر ، دار المعارف – مصر ، ط١ – ١٩٥٢ م .

٦) الغربال : مخائيل نعيمة ، دار الفكر – القاهرة ، ص ١ – ١٩٥١ م .

٧) في الأدب الحديث : د / عمر الدسوقي ، درا الفكر العربي – مصر ، ط ٧ – ١٩٩٤ م.

٨) مجلة الفصول الأربعة : العدد ٧٩ – ١٩٩٥ م ، تصدرها رابطة الأدباء والكُتاب – طرابلس .

٩) مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور / محمد رمضان الجربي ، في منزله بمدينة مسلاته – ليبيا ، الموافق ١٦ – ٣ – ٢٠٠٦ م .

١٠) ١٠-مقابلة مع الشاعر/ حسن السوسي، بمبنى الكتب الوطنية- بنغازي ، الموافق : ١٤ – ٥ – ٢٠٠٦ .

١١) مقابلة مع الشاعر الناقد / جميل حمادة ، في مبنى القبة الفلكية، طرابلس ، أجراها الباحث ، الموافق : ١٨ – ٣ – ٢٠٠٦ م .

١٢) النقد الأدبي : د / محمد رمضان الجربي ، د / علي رمضان الجربي ، الجزء الأول ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس ، ب. ت .